United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو

السيدة أودري أزولاي

بمناسبة اليوم الدولي لمكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية

14 تشرين الثاني/نوفمبر 2020

اعتمد المؤتمر العام لليونسكو في 14 تشرين الثاني/نوفمبر 1970 *الاتفاقية بشأن الوسائل التي تُستخدم لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة*.

ونحتفل اليوم، بعد مرور خمسين عاماً على اعتماد هذه الاتفاقية، باليوم الدولي الأول لمكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية، الذي اعتمدته الدول المائة والثلاث والتسعون الأعضاء في اليونسكو بالإجماع.

ويمثل هذا اليوم مناسبة لتقييم التقدم المحرز في تطبيق هذه الوثيقة التقنينية الحاسمة، التي أسفرت عن تعزيز التعاون الدولي، والتشجيع على رد الممتلكات الثقافية، وأفضت أيضاً إلى اعتماد وثائق تقنينية أخرى مثل اتفاقية المعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص بشأن الممتلكات الثقافية المسروقة أو المصدرة بطرق غير مشروعة.

وإذ مضى خمسون عاماً على اعتماد الاتفاقية، استجدت تحديات يتعيّن علينا التصدي لها، أولها عمليات النهب الواسعة النطاق للمواقع الأثرية في المناطق حيث تدور النزاعات، التي تفاقمت مؤخراً بسبب تفشي جائحة كوفيد-19. فقد هيّأ الاضطراب في حراسة المواقع الأثرية ومراقبتها الظروف للاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية بصورة ملموسة.

أما التحدي المستجد الآخر بعد مرور خمسين عاماً الذي يتعين التصدي له فهو التحدي الرقمي، إذ لا تنفك طرق الاتجار غير المشروع عبر الإنترنت تزداد تشعباً.

بيد أنه يجب إعادة تأكيد ما يلي بوضوح: لا يُستخدم الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية لتمويل عصابات المافيا والمنظمات الإرهابية فحسب؛ فمهربو القطع الفنية الذين يجردون الشعوب من تراثها وتاريخها، ويعيقون الأعمال العلمية والأثرية، بطريقة غير قابلة للتدارك غالباً، يدمرون التراث في واقع الأمر.

ومن ثم، تمثل هذه الذكرى السنوية الخمسين مناسبة للعمل الجاد على تعزيز مكافحة هذه الظاهرة المتنامية.

وستؤدي اليونسكو دورها في هذا الصدد بطبيعة الحال، انسجاماً مع دورها التاريخي في هذا المجال. فستواصل في المقام الأول دعم دولها الأعضاء من أجل تحسين التشريعات الوطنية، وتوطيد التعاون الدولي، وتدريب المهنيين العاملين في مجال الثقافة والجمارك وتزويدهم بالخبرة التقنية اللازمة.

ولكن لا بد من العمل أيضاً مع عامة الناس، ولا سيّما المشترين المحتملين للأعمال المنهوبة، إذ لا ينشأ العرض إلا بوجود الطلب، وهذه الفئة بالذات هي الفئة المستهدفة للحملة الإعلامية الكبيرة التي استهلتها اليونسكو للتو تحت شعار "الثمن الحقيقي للفن".

ويمكن توسيع نطاق هذه الجهود بسبل عديدة منها اعتماد شهادات المنشأ على أوسع نطاق، وقيام الدول الأعضاء بإنشاء قوات متخصصة في هذا المجال، وتعزيز مراقبة حركة الاتجار غير المشروع عبر الإنترنت.

وتعرب اليونسكو عن استعدادها لدعم كل المبادرات الرامية إلى تحقيق هذه الغاية، بالتعاون مع جميع شركائها، أي الإنتربول، والمجلس الدولي للمتاحف، ومنظمة الجمارك العالمية، والمعهد الدولي لتوحيد القانون الخاص، والشرطة الإيطالية، وغيرها من الجهات المعنية العديدة.

وتدعو اليونسكو الجميع، في هذا اليوم الموافق 14 تشرين الثاني/نوفمبر، إلى التوعية بأن من يقوم بسرقة عمل فني، أو بيع عمل فني منهوب أو شرائه، إنما يعدّ ضالعاً في نهب الشعوب والذاكرة.